

البداية والنهاية

النبى (ص) ولم يره وأدى فى زمانه الزكاة ثلاث سنين إلى عمال النبى (ص) ومثل هذا يسميه أئمة الحديث مخضرا وماجرا إلى المدينة فى زمان عمر بن الخطاب فسمع منه ومن على وابن مسعود وخلق من الصحابة وصحب سلمان الفارسى ثنتى عشرة سنة حتى دفنه وروى عنه جماعة من التابعين وغيرهم منهم أيوب وحميد الطويل وسليمان بن طرخان التيمي وقال عاصم الأحول سمعته يقول أدركت فى الجاهلية يغوث صنما من رصاص يحمل على جمل أجرد فإذا بلغ واديا برك فيه فيقولون قد رضى ربكم لكم هذا الوادى فينزلون فيه قال وسمعته وقد قيل له أدركت النبى (ص) فقال نعم أسلمت على عهده وأدبت إليه الزكاة ثلاث مرات ولم ألقه وشهدت اليرموك والقادسية وجلولاء ونهاوند كان أبو عثمان صواما قواما يسرد الصوم ويقوم الليل لا لا يتركه وكان يصلى حتى يغشى عليه وحج ستين مرة ما بين حجة وعمرة قال سليمان التيمي إنى لأحسبه لا يصيب ذنبا لأنه ليله قائما ونهاره صائما وقال بعضهم سمعت أبا عثمان النهدي يقول أتت على ثلاثون ومائة سنة وما منى شيء إلا وقد أنكرته خلا أملى فإنى أجده كما هو وقال ثابت البناني عن أبي عثمان قال إنى لأعلم حين يذكرني ربي D قال فيقول من أين تعلم ذلك فيقول قال انا تعالى فاذكروني أذكركم فإذا ذكرت انا ذكرني قال وكنا إذا دعونا انا قال وانا لقد استجاب انا لنا قال انا تعالى [وقال ربكم ادعوني أستجب لكم] قالوا وعاش مائة وثلاثين سنة قاله هشيم وغيره قال المدائني وغيره توفي سنة مائة وقال الفلاس توفي سنة خمس وتسعين والصحيح سنة مائة وانا أعلم .

وفىها توفي عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وكان يفضل على والده فى العبادة والانقطاع عن الناس وله كلمات حسان مع أبيه ووعظة إياه .

ثم دخلت سنة احدى ومائة .

فىها كان هرب يزيد بن المهلب من السجن حين بلغه مرض عمر بن عبد العزيز فواعد غلما نه يلقونه بالخيال فى بعض الأماكن وقيل بابل له ثم نزل من محبسه ومعه جماعة وامرأته عاتكة بنت الفرات العامرية فلما جاء غلما نه ركب رواحله وسار وكتب إلى عمر بن عبد العزيز إنى وانا ما خرجت من سجنك إلا حين بلغني مرضك ولو رجوت حياتك ما خرجت ولكنى خشيت من يزيد بن عبد الملك فإنه يتوعدني بالقتل وكان يزيد يقول لئن وليت لأقطعن من يزيد بن المهلب طائفة وذلك أنه لما ولى العراق عاقب أصحابه آل عقيل وهم بيت الحجاج بن يوسف الثقفي وكان يزيد بن عبد الملك مزوجا ببنت محمد بن يوسف وله ابنه الوليد بن يزيد الفاسق المقتول كما سيأتى .

ولما بلغ عمر بن عبد العزيز أن يزيد بن المهلب هرب من السجن قال اللهم إن كان يريد

بهذه الأمة